يا صاحب الظِل الطويل...

جميع الحقوق محفوظة

لا يُسمح بنشر او توزيع هذا الكتاب دون إذن خطي من الكاتب.

يا صاحب الظِل الطويل...

عزيزي القارئ احتفظ بما يُلامس الروح

وما خطه القلب بصدقٍ هُنا:

يا صاحب الظِل الطويل...

الإهداء

🤍إليك يا صاحب الظل الطويل وكل المقاصد من الكلام🤍

المُقدمة

في البدايات لم يكن الظل سوى وهماً يلاحقني، ولطالما ترددت لأناملي بأن تخط عن صاحب الظل خاصتها، أجمعنا على التجدد والتألق بعمل مخصص لكلانا ، أحويناك يا صاحب الظل الطويل للحبر والورق وأوصينا الورق بأن يكون لك الظل في الكتاب فقط أما عن الطقس هناك لا تخف في كلٍّ من الصحف وضعت لك مِعطفاً ومِدفأة وللقلب نسبتها لذا لا تخف تمعن بالقراءة وأنت بالداخل اقرأ كل ما خطته أناملي بصدقٍ وحب لتصل للمِعطف والمِدفأة معاً ستصادف ذكريات كثيرة وسترتوي من الحب كثيراً يا صاحب الظل الطويل لذا خذ حذرك بالداخل لا تُقلب الصُحف عبثاً بل كن مرتاحاً بالقراءة أووه من المُفترض أن أُخبرُك بالبداية هذا الأمر لكن لا تخف ستبدأ دون القهوة اوائل خطواتك لكن لا تكمل السير دونها.

رحلةً سعيدة في عالم صاحب الظل الطويل ..

يا صاحب الظِل الطويل...

مرحباً يا صاحب الظل الطويل ... كيف أصبحت بيومك ؟ حسناً بعيداً عن الأسئلة المعتادة، وقريباً من كل شيءٍ يُهمني اشتقت لك يا من تجاهلت رسائلي ،وأفكاري ،وعواطفي ،حسناً مجدداً أعرف أنك لا تُحبني لكنَّ قلبي في ولهتهِ عليك حن لك ،وأفتقدك ،أشتاق لقربك، أخبرني ،أكان قرار رحيلك للدهرِ كله ؟ لكني أراك في كل أماكني ما زلت مُقيماً في القلب ومُخيلته .. هه يا للسخرية حسناً وداعاً لك والقلب مُشتاق وأهلاً بك في كل الساعات، لكن عزيزي صاحب الظل الطويل حين قررت بالعودة اعتذر وبرهن لي سبب الجفاف هذا الروح ترتوي بك وأُحيطكَ علماً بأن الروح مُستاءة وربي الروح تُريدك تُريدك والقلب أصبح مُهمشاً بِبعدك ، حين عودتك اصلحني معك أظن أنني في أشد حالات الكدر منك...

ختاماً لا أود ختامها

عُد لي

وكُلي رضا عنك.

يا صاحب الظِل الطويل...

بسم من تمسكت أناملي بحبه وانتبذت كل مُرادفاتِ به. أهلاً بك يا من حللت بالقلب أهلاً، ووطأت بالروح سهلاً مُسالماً رفيقاً للدرب، وحاكماً للروح. وليبدأ القلب ببوح إحدى مشاعره لك يا من كنت له الحب، ولتبدأ الروح بإرفاقك معها في كل مكان ، بسمكَ يا من أنرت للقلب مُهجته وأشعلت في أوردته حباً يحتويك كل تاراته، لستُ أدري إن كنت عاجزة عن بوح كل ما في داخلي لكني أُحبكَ في كل أحياني أُحبكَ وأحتويك في كل أشيائي كنت أرفِقكَ في دعائي وكلماتي وأقتبسكَ في كل الاحيان خصصت لكَ بُرهة من عواطفي وأجمعتُها تحت مُسمى "يا صاحب الظل الطويل" تدري عزيزي رفيق الروح وظِل قلبي وظِلاله أحببتُكَ بدلاً من الحب حباً كثيراً مُرفقاً في كل أيامي ومُطرزاً على وشاحي ربما كُنت كالمغفلة أُخفيكَ حبي لكني أراكَ في كُلي فلا تبتأس الحبُ فيكَ وإليكَ والروح أنتَ والحبيب في خاتمة المطاف وتجزأت الحديث لا أود إكمالها النهاية ليست لك أنتَ كُل بداياتي ، آخر عُقبى خاتمتي أحب أن أُطلعك على إحدى القوانين والتي تنص على أن:

"نهاية ظِلكَ هوَ أنت".

يا صاحب الظِل الطويل...

إلى من سارت خطاه نحو القلب ومهجته، سلامٌ عليك سلام،

كيف هو حالك يا عزيزي؟ كم بلغت من العمر ؟هل اشتقت لي؟ أأسميت أولى أطفالك مثلما تعاهدنا ؟ اشتقت لك ورب الكون ، أتذكر يا عزيزي سهراتنا وحكاياها لطلوع الشمس ؟اشتقت لك ورب الكون ،أصبحت أسير على خطوات الظلام بعدما فارقتني ! كنت نورًا للدرب ومهجةً للقلب ،أأصبح الفراق علينا حق؟ يا كوني، ومكونتي، وناصيتي اشتقت لسير خطاك نحوي اشتقت لهيبتكَ وعطرك، اشتقت لسماع صوتكَ المُفعم بالحب.

أخبرني عزيز الروح سيُجبر القلب؟ ما رأيك بلقاء قريب يجمع الأحباب ويروي القلوب، أو سهرةٍ لفجر السلام نُعيد بها محيانا لعشقٍ أصبح وهم ؟ ما رأيك بارتجالٍ يُلامس أوردة القلب لإشعارٍ آخر ؟

أريدك يا حبيب الروح، أريدك، عُد لي، بُرهانكَ ليس كافٍ للرحيل، سرقت قلبي ورحلت! أخذتَ أفكاري بين رسائلك لذهابي معك مثلًا؟ فبُرهانك ليس كافٍ، عُد لي، عُد لي وخُذني إليك فقلبي يرجاك، خُذني بين ضمةٍ وسكون، بين فتحةٍ وضحك، خُذني بين كسرةٍ وحزن، وابقني بداخلك اجعل في كياني أنت، اسرقني وقلبي مثلما فعلت قُل لي أنتِ لي وابتسم، أرجع لي مُهجة القلب وأشعلها، أفرغ لي ساحات الحبِ، وابقَ أنتَ لأراك، كُن لي سراجًا، قمرًا ،نجمًا، يضئ لي الأنوار كُن كما قلبي أمر قل لي مرحبًا أو مُر حباً.

أخبرني كيف هو حال بِكرك؟ كم بلغ من العمر ؟ وسيمٌ هوّ مثل والده؟ أريد رؤيته ،يرجاك قلبي أرني إياه ولو بصورة على هاتفك المحمول ، أرفقه بصحبتك للقائنا القريب، جهزت له الدُمى، وأرفقتها بحوزتي هيّ والمثلجات، أنا أنتظرك تحديدًا في شارعِ السعادة، قل لي مرحبًا ثم مُر حباً يرجاك القلب، لقائنا في شارع السعادة يا من جعلت للحياةِ حياة.

يا صاحب الظِل الطويل...

في بُرهتي الثانية من عاداتِ المُستأصلة وجدتكَ الغرزة النبيلة التي أخفقت في حياكتها طيلة أيامي العابرة، ظننت أن المهارة في حياكة أمرك ستفي بالغرض لكن! جدواك كانت عابرة كالعين فيك، واعوجاجات الغرزة كانت بارزة ومشابهة تماماً بتلك الحُفرتين المُقصبات على خدك الوردي،

و في قامتك كُنت مُستظِلة تماماً كالعصفورة على غصن الشجرة، أقف في أوطاني وأُحلق في أرجاء قلبك دون خوفٍ أو تردد، بدأت بِحُبِكَ فوق الحين أحيانًا لكن! سيطرت عليَّ القليل من الترهات وأجبرتني بالرحيل قليلاً من الوقت، لعل وعسى كل ما أجمعته كان عابراً للسبيل، ههه يا لِسُخريتي مجدداً أناديك بعابر السبيل وأنت السُبُل لقلبي؟! فالبعد أحياني بحبكَ مجدداً وكأنه أجبرك على استوطان قلبي مجدداً، كُنت شبيهاً بالطَيف تماماً أراك في كُل كُلي، في صلاتي، و دعائي، حتى حسائي أرفقت بضعاً من الصور كي لا أُخفيك يومي الراحل عنك، عساني أكف عن كُل هذا، بدأت أكمل حياكتك في قلبي وأنهيته قبل عودتي من مدة الترهات اللعينة، أبعدتني عنك! لماذا لماذا؟ وأخيراً يا مكونتي عدت لك، لكنِ لم أعد كالسابق ظننت بلهفة العودة لكلانا وكان الشعور من طرفٍ دون الآخر، لم تعد حياكتي هامة ولم يعد في القامات مُتسعٌ لي، لا زال القلب مُتمسكٌ بك لو أصر السبيل بإتاهتي عنك بدلاً من المرة ألف كرة، لا زال حُبكَ في القلب مُستوطنٌ، مُقيم، ومُتيمٌ للروح.

يا صاحب الظِل الطويل...

بسم من ملئ القلب وزواياه بالحب الدائم، وكعادتي المُعتادة في كل الأحيان أهلاً بك يا من أقمت بالروحِ أهلاً وحللت بالقلبِ كالقلبِ تماماً.

في الخامس من تشرين الثاني ومع نسمات الحب بأصوات العصافير المُغردة صباح الخير لقلبك ظِلي المُستظل، صباحٌ يُجافيكِ من أي كدرٍ ويُعانقكَ باللُطف والخير الدائمين.

يا صاحب الظِل الطويل...

أيا روحاً لنوتاتي ويا عمراً يواسيني

ويا كاملاً مُكملني بعينٍ منكَ آخذني،

مُسافر بي الي قمري مُضيءً

أنتَ يا نجمي مُنيراً أنتَ حاملني

على غيمٍ وواضعني بحبٍ أنتَ

كاسيني بثوب العشق جاعلني مُهيمني،

مُكملني.

إليك إليك يا ظِلي ومَملكتي

وقافيتي هيامي

وكلَّ ناصيتي.

يا صاحب الظِل الطويل...

أكان لظلك أن يكون فاصلٌ لأحلامي؟

يخالط فكري يواسيني، يبرهن حُبكَ،

يُريني طيفكَ، يحبب خُلق

يجاهد القلب ويُبقيني، أكان لظلك

يكون حاكمي وحَكمي ومحكمتي،

يقاضيني على حبٍّ يجازيني بحكم الدَوم يُبقيني بلا طُرقٍ ولا

حُكمٍ لدوام الظلِ يأويني.

يا صاحب الظِل الطويل...

سأكتب عنك يا ظِلي

وأرسمكَ بخارطتي،

سأكتب عنك هاويتي،

وقافيتي،

وناصيتي،

بِكم الحب قادمةً بما خطت وما خَطبت وما للدهر يُبقيني.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

في الثاني من ربيع الحُبِ ألقاك دون عصفٍ، ولا مُخادِعات أتيتني كالقَسم على القلب دون إثبات، استوطنت دون حُكمٍ مؤبد يحتويك بخارطة عمري دهراً كدهرِ الروح في جسدي دون سواك، أقمت كالسجين بالوريد، كالدم في أبهر الصدر، كالبلاء الهادئ في مُنتصف ضجيجيَّ المُعتاد، أهلاً بعُمركَ الورديّ القائم على ذاتيَّ المحبوب، أهلاً بربيعكَ الذي حلَّ على تساقط اوراقيَّ الخريفية فضمها كضمة السجين بعد تحريرٍ تَلقاك، فهل للسجين بضمةٍ تلقاك على ضماد الجرح تهواك؟!

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

في قبضةٍ من عالمكَ المتفاوت،

احتويتني،

أحببتني،

ولممت شتاتي الذي بات في كُلك واحدٌ مني،

في بُرهةٍ من حُبك أخذتني بين ضمةٍ وسكونٍ جعلتني،

وفي قلبك الذي بات مُهيمني رسمت فيكَ راسمني،

مُهيمني،

مُواسيني،

قريب القلبِ آخذني.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أتعافى بك حتى لو طال البعد بعداً مُتباعداً يُباعدنا

كل البعد عن الكاهل،

أتعافى بِحُبكَ حتى لو كان الحب حباً مُحبباً يحببنا

كل الحب عن حبه،

أتعافى بقربكَ البعيد عن النظر القريب للروح،

بقربكَ الدائم دوام الدائمين دوماً في القلب

أتعافى بكَ كيفما كُنت

وأن كُنت ظِلاً .

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

ويا من ملكت القلب وأقمت بالروح،

ينبغي عليك عزيزي بأن تبادر بالاهتمام بهما جُل ما حييت،

وعليك بالسعي والمثابرة على اَلدَّوَام حيثما أقمت.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

ضُمني بشَدةٍ

تلوها غِبطة،

مضمومةٌ بغمرةٍ

تلوها حاجة،

إغمرني بلطفكَ

وددني بحنانك

و

أحْيَا لي بظلك.

يا صاحب الظِل الطويل...

لك يا ظلي كلَّ السلام،

سلامٌ يضج في كيانك

يرسم في قلبك ذاتي الذي تعاهدنا على بقائه...

لك يا أميري شوقي اللعين الذي كاد يقتلني بين السطور

ويُبحر بي بين الأوراق...

لك يا مَلكي

ومُلكي

ومَملكتي

كل الأمان ذلك الذي تمتعت فيه بين ظِلالك وعِشت.

يا صاحب الظِل الطويل...

في لقائنا الثاني كُنتَ مشتتٌ للحد الذي لا حد له

لدرجة انني تركت كُل ما في وجهتي

الا انت كُنت قِبلتي وخيالي كُنت لي النظرة

والحب والطمأنينة باسمك بدأت الحديث

ومن توتري وشدة اشتياقي لم أعد أُكمل شيء كلما كان

بالود قوله هو

أنني أُحبكْ.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أنا لست كفيفة متمسكة بعصاتي،

ولا أحتاج للاستناد على غيرك

بل أن القلب متمسكٌ بك

ومستندٌ عليك

ولا من بكماء المشاعر

بل أنني أحتاج ظلك

لأحزم تحركاتي دون الإشارة لغيرك.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

ويا من رسائله جافتني

ومن ترك الروح بلا مواساة

عُد خطواتك في هذا الأيام

وقل لي مرحباً وكأن شيئاً لم يكن.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أنتَ

عِوضاً للمر

و

حُلواً للسنين،

رغم أنك مُقتبس

لكنك في الخيال

واقع.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

إنك تحتفظ بأكثر القلوب حناناً، وأكثر الأيدي دفـءً،

مُصابٌ أنت بحساسية

الإدراك لمشاعر الآخرين،

وكأنك ترتدي وشاحاً من الطمأنينة مُطرزٌ عليه ظلي فتكون أنت الظل لي ويكون ظلي لك.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

في اليوم السابع من آيار قطفت بضعاً من أزهار الجوري لألتقط الصور بجوارها كُنا شبيهين تماماً بالأرواح المتجاورة ملأت ذاكرة الجهاز كلها بصوري مع تلك الحمراء ثم أرفقتها بظرف البريد مع وردة حمراء و قليلاً من الغزل المُهيم بك.

يا صاحب الظل الطويل

تعاهدنا بأن تَكُف عن شرب السيجارة تلو الأخرى لكنك تنقض العهد في كل

مرةٍ بعد قطعه 🚭

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

كأني أراك كل تارةٍ في مُخيلتي ومرآتي

أراك في عيني، وقلبي، و روحي

أنتَ ظِلي وظِلالي ومِظلتي...

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

البعض يهديك الورد

كي تزرعه

وأنا أزرعك

بالقلب..

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

كم هي جميلة الصدف تشابهنا في كل شيءٍ الا سنة للميلاد،

تشابهنا بالعواطف والكلام حتى أن الصدف أجمعت

على أن يكون طربنا موحدٌ ب عبد الحليم

"على حسب وداد قلبي يبويا"

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

قل لرياحك تأتي كيف ما شاءت، فالقلب بلا محياك كالبرد القارص والكلام بلا حكاياك تائه، أما عن خرائط الكون فواللهِ أنها من الأعداء أكان من غفلاتهِا ضياعُ طريقي عنك؟؟

يا قِبلتي،

وقُبلتي،

وناصيتي،

وجميع حاجياتي..

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحِب الظِل الطويل

لم يعد القاء مُوداً ولم يعد الحديث مع مُحياك له جدوى ابقى بعيدًا عنيَ

فلا أُرِيدُ مِنْك لَا مرحباً،

وَلَا أن تمُرّ حباً.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أكانت ولهة القلب عليك عابرة،

لم اكتفي بذكرك،

ولكن

اكتفيت

بالسلام.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أكانت ثقتي بكِ عمياء حينما اعطيتك قلبي فوالله ما عاد للحب غيرك مكان ولا عاد للروح روحاً سواك ولا ملجأٌ للهيام غيرك أكنت مُهجة القلب وفرحة العمر أم كُنت المُهجة ذاتها والفرحة أنت ،أكان للروح أن تلجأ لغيرك ،أأصبح العمر فانياً دون ذكر اسمك؟ الحب أنت والعمر والروح أنت والهيام ، أتدري يا صاحب الظل الطويل أن الروح سواك تائهة والعمر بلا محياك مشردٌ في شوارعٍ أسميتها مواساةٌ للروح ، أتدري يا شبيه العمر أني أرى محياي بالنظر الي ظلك.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

كيف لي أن أكتب...

حينَ وَجهُك بات يَسكن فَوقَ أوردتي...

و كيف أكتب**!**

حينَ قلبُك أصبح مُنصفي...

كيف أكتب**!**

حينَ أمسيتُ بنغماتِك ولِذتُها

كيف**؟**

وكيف**؟**

وكيف لي أن أكون غيمةً في سمائك تُضلك بين حين وآخر.

كيف لي أن أكون نجمة تشعل لك الأنوار

كيف أكتب**!**

و

النوم تغلب على أعينك دون إذن وأصبح كاهلك

ممتدٌ فوق أوراقي ولم يترك مكاناً للرسائل والكلام

يا صاحب الظِل الطويل...

واللهِ أني أهابُ الكتابة.

أذا خطت أناملي بأحرفٍ

وقاربت من خدكَ الورديّ

واللهِ أني أهابُ جرح خدكَ

الملغم بأحمر الشفاه والورد

أ أظن أن الكتابة حياة!

ورب كل شيء

إني اكتفيتُ بذكر وَجهِكَ

والسلام.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

توصيني بعدم التفكير

والفكر كُلَه فيك؟!

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أراني تائهة لا خارطة توصلني دُلني لظلك عساني أجدني.

يا صاحب الظل الطويل

في نهاية المطاف أهلاً بك في ارتجالي يا من كنت سهلاً لي.

يا صاحب الظل الطويل

في بضعٍ من أرشيف الصور وجدت العين فيك عابر غير مستقرة والخد فيه حُفرتين إحداهن بالشق الأيمن والآخر مُقابلة له والوجد فاصلٌ لهما عُدني الفاصل وضعني بينهما..

يا صاحب الظل الطويل

المُنفرد أخبرني كيف للقلب بأن يصبح كالسبل العابر

والقلب بظلك يُقيم؟!

يا صاحب الظل الطويل

في الصباح الثالث من تشرين الثاني صباح الخير لقلبك فهل من صباحٍ يُنصفك؟

يا صاحب الظل الطويل

على أُفقٍ من نوتات المائلة أجدك وظلك الاستقامة.

يا صاحب الظل الطويل

إن كنت ترغب بالعودة عُد لي حين إتمامك قراءة الكتاب.

يا صاحب الظل الطويل

في مُنتصف اليوم الثالث من تشرين الثاني بين مسائل النهايات أجد ظلك واستنتجت أن ظلك يؤول للروح فهل لك بالفرار مجدداً؟

يا صاحب الظل الطويل

دعوةً بكل ليالي السُهاد تَغمدتك، فهل شعرت بدفئها؟

يا صاحب الظل الطويل

هل للزمان بقلب النفوس فجأةً؟

يا صاحب الظل الطويل

هل للروح أن تميل والروح فيكَ تستقيم؟

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

ماذا لو أتيتُك بالكم الهائل من المشاعر في إحدى المحادثات

لجعلتني ممزقة لا غرزةً تُعيدني لدايِري.؟!

يا صاحب الظل الطويل

عُرفت بالخير وكنت أهلاً له، وعُرفت بالحب فكُنتَ ظلاً لي.

يا صاحب الظل الطويل

حينما أراك أرى العالم بأكمله أراهُ بجماله بزهوره وبكل لحظاتِهِ الراقية أراه كباقٌ لزفافي أعدتها ضَحِكاتُك بين حينٍ وآخر.

يا صاحب الظل الطويل

أُهنئك على قلبي

و

أُهنئ قلبي على ظلك.

يا صاحب الظل الطويل

العين فيكَ عاتية جاذبة آخذة للروح.

يا صاحب الظل الطويل

مع رُقيّ رذاذ تشرين الثاني أهديكَ السلام وفيكَ السلام مُجدداً.

يا صاحب الظل الطويل

فيك من اكتمال القمر جُزءًا والكثير من الكمال..

يا صاحب الظِل الطويل...

أين أنتَ يا ظلي ؟

هل للقلب بأن يميل قليلاً ويشتكي فالخلق بات يكسر القلوب من لي سواك وأنا لا أراك، ظل ووهم وكل شيء غير مُعتاد فهل لي بقاموسٍ يشرح بعضاً من القليل؟

يا صاحب الظل الطويل

عندما أُطيل بالنظر لظلك أجدني متبسمة.

يا صاحب الظل الطويل

رافقتك السلامة بكل خطوة وغِنوة،

رافقك ظلك المُتشبث بخِصال الروح.

يا صاحب الظل الطويل

اجعلني مُباركة

مُحببة

موازية بالقلب

لا تقاطع لنقاطي بظلك.

يا صاحب الظل الطويل

لم يعد للمفردات قُدرة على مواصلة الكتابة فكُلها تحن لظلك،

وتشتاق لمرحك.

يا صاحب الظل الطويل

بأبحر الشعر وزنتك حرفاً تلو الحرف، كُل أوزانك لامستني فالعين فيك عِلة للقلب جعلته سَقيمٌ بظلك دون عَقار له.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

دقت طبول الشتاء وحَلّ من جديد فهل للقلب بأن يحيك لك من الروح مِعطفاً ويُخزنك؟

يا صاحب الظل الطويل

لا تُجادلني بظلك الذي تراه بعينك وأراه بقلبي.

يا صاحب الظل الطويل

يا كمالي واكتمالي ومكملتي ما عاد للحديث معك مجرى

أهذا حباً ولطفاً

أم جبروت وانسحاب؟

يا صاحب الظل الطويل

لُطفاً بالقلب أقبل،

وحباً فيه احيا.

يا صاحب الظل الطويل

بات ظلك هو ملاذي

يا مُهجتي

وبهجتي

وسروري وجميع حاجياتي.

يا صاحب الظل الطويل

كن لي صديقاً فقط فليس للعاشقين بقاء...

يا صاحب الظل الطويل

كم غبت من الوقت قليلاً وكم تمنيت تلقي تلك الرسائل منك.

يا صاحب الظل الطويل

لن أقول لك بأن القلب يُحبك؛ لأنه وصل أعلى درجات الهيام، ولن أُقاضي الحروف على تقصيرها؛ لأنها مهما بذلت من الجهد جهداً بأن تحيك لك من الحروف مِعطفاً فلن توفيك، كن لي ظلاً وأنا لك المِعطف.

يا صاحب الظل الطويل

أنت النور والظل، الحب والخير أنت كل مُخيلتي، جمال روحي، وبداياتي بكل الخطوات.

يا صاحب الظل الطويل

مُقلتاي تحن لك وتشتاق فهل لظلك مجيءً أخيراً؟

يا صاحب الظل الطويل

كن لي نفعاً ولو بالنية، فإني أرى فيك ظلي

وإن الله إذا رأى فيك خيراً يسّرك لي.

يا صاحب الظل الطويل

لو كان ظلي في كل الثواني هو ظلك ما الذي سيحدث؟؟

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

بين خصائل الورد في بستاني أجدك أشتم رائحتك

بين الحين والآخر

كلما رششت قطرات الماء عليك عطرتني..

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

أذكر اني قلت لك لا أريد منك مرحباً

لكني أحتاجها بشدة فهل لي بمرحباً مجدداً؟

يا صاحب الظل الطويل

حل الغروب ولم تعد ما الذي واجهته بالخارج أأشعلتك تلك السيجارة وحرضتك على مُجافاتي؟

انتظرتك بدلاً من الحين أحياناً لكنك لم تعد .

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

شرطي الوحيد الذي أجبرتك عليه هو أن تكون الظل لي وحدي، أكان هذا عباً عليك

أم كان وعد كباقي إخوته!

لا داعي للبراهين فكلها كالريح العاتية سريعة الذهاب.

يا صاحب الظل الطويل

لا أذكر كل التفاصيل سوى أنك كُنت نوراً في كل ليالي السُهاد،
وأذكر أيضاً بأنك سندي المذخر في كل الأحيان.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل ا

إني أتعافى بظلك وإن كان الظل وهماً فالأوهام ليست لي، أنت بباطن القلب مُقيماً وللناس وهماً مُقتبساً من دفاتر السنين انت للقلب

ظلاً

مُستظلاً

وحاكماً .

يا صاحب الظل الطويل

في بُرهةٍ من ذهابك أصبحت كطير ليس له سوا جناحٌ واحد أو أنه يمتلك الاثنين وإحداهما قد كُسر...

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

مُنفردة أنا فيك يا ظلي بالكلام،

والمشاعر، والضَحكات

مُنفردة في ظلك

وظِلالك

ومِظلتك.

يا صاحب الظل الطويل

هل كانت ثلاثتي مثل حروف النكرة أم كنت تتجاهل دون تعريفٍ ولا تنكير؟

سحقا لكل تلك اللعنات، وأهلاً بكل مُعرف وموضح.

يا صاحب الظل الطويل

ويا ظلي أُحب فيك ثغرات خدك

هنَّ شبيهات باللغم الذي أوقعني صيادهن فهو ماهرٌ للغاية متشبث

بوغد وحَذِر.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

لا الفجر أصبح فجراً ولا يوماً بالحسبان ما الذي بتر ظلك عن طريقي

فاصلٌ من إحدى الكتب

أم قطعة من الحلوى تقاضيها مع رشفةٍ

من القهوة.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

تمنيت كما لو أنني لفافات من اليبرق

تحبني وتودني في أي حينٍ

من الاحيان.

يا صاحب الظل الطويل

كأنك غُرست بالقلب على هيئة ورد فأنبتت ظِلك وأقمت؟!

يا صاحب الظل الطويل

بالقلب أصبحت اقامتك فهل للمقيم بالتخلي عن إقامته؟

وهل للقلب بالتخلي عن مُقيمه؟

فأهلاً بمن أقام بالقلب بكل الأحيان

وسهلاً بمن يُظِل القلب دوماً.

يا صاحب الظِل الطويل...

.

يا صاحب الظل الطويل

رفيقٌ بالظل أنت والروح بالروح تفديك مررت على القلب

أهلاً وحللت بالروح سهلاً.

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

باسمك أنت وبسم قلمي أبدأ كل الكلام،

في كل يومٍ وفي كل الأحيان،

حديثٌ ربما عن الحب كان،

وفي حكايات اليوم اصبح كان يا مكان

فهل للحب مُخلِدة أم كلها كان يا مكان؟

يا صاحب الظل الطويل

لك يا ظلي كلَّ السلام، سلامٌ يضج في كيانك يرسم في قلبك ذاتي الذي تعاهدنا على بقائه،

لك يا أميري شوقي اللعين الذي كاد يقتلني بين السطور ويُبحر بي بين الأوراق،

لك يا مَلكي ومُلكي ومَملكتي كل الأمان ذلك الذي تمتعت فيه بين ظِلالك وعِشت.

يا صاحب الظل الطويل

في فقرات أيامي لا زلت عالقًا حيًّا في برهة الخيال وواقعٌ مُكدسٌ

بمفردات كلماتي

فهل لمفردات كلماتي بالتخلي عنك؟

يا صاحب الظل الطويل

إحدى القواعد الرياضية كانت تنص على أن

"نها الثابت مساوية الثابث نفسه"

أيعني أن نها ظللك هو أنت؟

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

لا زال ظلك يُمازحني

يُداعبني

يواسيني

هل لك مَعَاد مع الظل مُلتقى؟

يا صاحب الظِل الطويل...

يا صاحب الظل الطويل

ويا من غرست بالفؤاد ظلك

أكان للظل رونق مُبتهجٌ وأُحادِيّ يمر علي مُري فيحليه ؟

يا صاحب الظل الطويل

الحب ليس فيك بل الحب اليك والشكر ليس لك أنت هو الشكر.

يا صاحب الظل الطويل

في اليوم السابع والعشرين من تشرين الثاني

كان ظلك بكل زوايا منزلي

انتظرتك بجانب أطباق اليبرق والمُقبلات

جاء ظلك

وغاب صاحبه..

يا صاحب الظل الطويل

وإني أخشى البعد عنك

فهل للقلب ببعدك حياة؟!

الخاتمة

ختاماً يا صاحب الظل الطويل

أتمنى أن تكون فخوراً بما خطته أناملي لك،

لا أود ختامها

عُد لي وكلي رضاً عنكْ.

الفهرس

♥ظلك هو فهرسي♥